

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة التوبه 401-601

81 - المحاضرة 81

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته فاته وحياتكم الله جمیعاً ومرحباً بكم مجدداً مع المحاضرة الثامنة عشرة. من محاضرات تفسير سورة التوبه مع قول -

00:00:42 جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات. وان الله هو التواب الرحيم الم يعلم اولئك الخطأون التائدون من ذنوبهم -

00:01:05 ان الله يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات. هذا تهبيج من الله جل وعلا على التوبه التائدون احباب الله. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ان الله افرح بتوبه عبده من احدهم كان في فلاته من الارض على ظهر دابة عليها طعامه وعليها ماءه ثم -

00:01:26

ضياعها فجأة ثم اهوى الى ظل شجرة ينتظر الموت. اخذته سنة من النوم فافاق. واذا الدابة قائمة على رأسه عليها طعامه وشرابه لم يتتسنى فاخطاً من شدة الفرح ومن فرط التأثر وقال يا رب انت عبدي -

00:01:57

ايوا انا ربك اخطأ من شدة الفرح ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. الله هو يقبل التوبه. لم يجعل قبول التوبه لاحد من خلقه ولا لاحد من عباده. ليس عندنا صفوف الغفران. ليس -

00:02:21

فعندنا رجال دين واحبار ورهبان يغفرون الذنوب ويغفرون الخطايا ويأكلون اموال الناس باطل الله وحده هو الذي يقبل التوبه عن عباده. والباب اليه مفتوح والطريق اليه معبد للتوبه باب فتحه الله جل جلاله لا يملك احد ان يغلقه. تقبل توبه العبد ما لم يغفر. وتقبل -

00:02:41

توبه حتى تطلع الشمس من مغربها الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ صدقات الله يتقبلها سبحانه وتعالى يثيب عليها يضاعف ثوابها. كما قال تعالى ان اقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم. وان الله هو التواب الرحيم -

00:03:11

هو الذي يقبل التوبه اثر التوبه. تواب كثير التوبه صيغة مبالغة من التوبه. نعم من المذنبين وينبئون الى ربهم وانه هو الرحيم بالتأبين. يثيبهم على ما قدموا من عمل ويمنعهم -

00:03:41

هم من الخوف اذا لم يصروا على الذنوب والمعاصي. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله لا احد ولم يصروا على ما فعلوا وهم -

00:04:01

على مول فما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وان الله جل وعلا يربى الصدقة لعبدك كما يربى احدكم فلوه. او كما يربى احدكم مهراً اتصدق احدكم بصدقة من كسب حلال طيب. ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن يرميئه -

00:04:21

به وان كانت تمرة فتربى في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربى احدكم تهبيج الى التوبه والصدقة اللتين تحظى بهما الذنوب ويمحص بها العبد ويتحقق الله بها الخطايا من تصدق بصدقة من كسب حلال فان الله يتقبلها يرميئه فيربىها -

00:04:49

صاحبها كما يربى احدكم فلوه. ابن مسعود كان يقول ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ

هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبض التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات آ قصة جميلة - 00:05:19

غزى الناس في زمن معاوية وعليهم عبدالرحمن ابن خالد ابن الوليد فغلى رجل انتم عارفين تعرفون معنى الغلول السرقة من الغنيمة قبل القسم مئة دينار رومية. فلما رجح الجيش ندم الرجل واتى الامير فابى ان يقبلها منه - 00:05:41

قال له تفرق الناس هذه اموال الناس. اموال المجاهدين. والمجاهدين تفرقوا. كيف اوصلها لهم؟ لقد تفرق الناس. ولن اقبلها منك حتى تأتي بها الله يوم القيمة ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيمة. ثم توفي كل نفس ما كسبت. فجعل الروم يأتي الصحابة - 00:06:03 يقولون له مثل ذلك فضاقت به الارض بما رحبت. فلما قدم الجيش ذهب الى معاوية ليقبلها منه فابى عليه. فخرج من عندي وهو يبكي ويسترجع فهر واحد الناس بعبدالله ابن الشاعر السكسي - 00:06:25

قال له ما يبكيك؟ فذكى له امره. فقال اومطيعي ان انا عندي فطنة تتلقى او مطيع انت؟ قال له نعم. قال اذهب الى معاوية فقل له اقبل مني خمسك مش الحق العام فيه الخمس واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسا. انت مش عايز تأخذ مني التمانين في المية - 00:06:45

عشان الناس تفرقه هتوصلها لهم ازاي؟ انا معك. اقبل مني خمسك فادفع اليه عشرين دينارا وانزرا الى التمانين الباقيه فتصدق بها عن ذلك الجيش. فان الله يقبل التوبة عن عباده - 00:07:12

وهو اعلم باسمائهم ومكانتهم ففعل الرجل فقال معاوية رضي الله عنه لان اكون افتيته بهذا احب الي من كل شيء املكه احسن الرجل احسن الرجل. حل مخرج. الجزء العام يا معاوية انت - 00:07:31

صاحبه واموال الجيش تفرقه وليس عندي سبيل اتصدق بها عنهم. عجزت ان اسلمها لهم في ايديهم او في بنوك الدنيا اودعها لهم في بنوك يوم القيمة. الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات - 00:07:51

هذا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. هذا وعيد للمخالفين عن امر الله سبحانه. ذنوب الخلوات يا احبابي ذنوب الخلوات من اسباب الانتكاسات. الذين اذا خلوا بمحارم الله انتهكواها. امام الناس لهم اعمال بيضاء - 00:08:13

ثاني جبال تهامة اذا خلوا بمحارم الله انتهكواها. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون نعم هو يعني قد يريه الله لبعضهم في الدنيا وهو كائن لا محالة يوم القيمة يوم تملس الثراء - 00:08:34

طير وحصل ما في الصدور يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية وقد يظهر الله تعالى ذلك للناس في الدنيا في حديث لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا قوة لاخراج الله عمله للناس كائنا من كان - 00:08:57

لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا قوة. لاخذ الله عمله للناس كائنا من كان. بل قد بعد ان اعمال الاحياء تعرض على الاموات من من القرباء والعشائر في البرزخ. نعم في حديث - 00:09:24

وان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من اهل الاخرة. فان كان خيرا فرحاوا واستبشروا قالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك واتم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم عملهم السيء فيقولون اللهم اهمه عملا صالحا ترضى به عنه وتقربه اليك - 00:09:44

ومن ثم لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنتظروا بما يختم لها فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من داره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة. ثم يتحول فيعمل - 00:10:13

عملا سيئا. وان العبد ليعمل البرهه من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار. ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعد خيرا استعمله قبل موته. قالوا يا رسول الله وكيف - 00:10:31

يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اثرها الكبير في تزكية النفوس. في تطهيرها من من الاثرة والانانية والجشع الطمع والاكثار تزكية نفوس الفقراء من الغل والحدق والحسد - 00:10:51

على الاغنياء والموسرين ما مات فقير الا من تخمة غني كما يقولون. لو تراهم الناس ما كان بينهم جائع ولا مغبون ولا مهضوم ولا قفترت الجفون من المدامع ولا اطمأنت الجنوبي الى المضاجع ولامحت الرحمة الشقاء من - 00:11:20

كما يمحو لسان الصبح زلمة الليل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله علیم حکیم. ابن عباس وغيره يقول

هؤلاء هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة. وهم آمارة ابن الريبع كعب بن مالك هلال بن امية. قعدوا مع غزوة - [00:11:43](#)

في جملة من قعد كسلا و Migala الى الدعة والحفز و طيب الشمار والظلال. لا شكا ولا نفاقة. كان طائفة ربطوا انفسهم بسواني المسجد
و هؤلاء تاب الله عليهم. و طائفة لم يفعلوا ذلك فانزل الله - [00:12:09](#)

في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا. اضجأ الله توبتهم ثم انزل توبته عليه توبته عليهم بعد ذلك لقد تاب الله على النبي
و المهاجرين والانصار الذين اتبوا في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزكي قلوب فريقه - [00:12:29](#)

منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما وتضاق عليهم انفسهم. ثم قال
تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم. اصحاب المعاشي في الجملة في خطر المشينة. ان شاء - [00:12:49](#)

الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين ومن يمت ولم يترب من ذنب فامرها مفوض لربه. ان الله لا
يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:13:09](#)

والله جل جلاله رحمته تسبقه وتبعه فهو علیم من يستحق العقوبة من يستحق العفو حكيم في افعاله واقواله لا الله الا هو الا رب
سواه. نعم. وستردون الى عالم الغيب والشهادة. فينبئكم بما كنتم تعلمون. تعلمون يعلم - [00:13:29](#)

وعلانيتكم ومن لا يخفى عليه شيء من بواطن اموركم وظهورها ان يعرفكم اعمالهم ثم يجازيكم عليها جل جلاله وآخرون مرجون لامر
الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله علیم حكيم - [00:13:56](#)

طب لماذا افهم الامر اما يعذبه واما يتوب عليهم؟ حكمة هذا اثارة الغم والقلق في نفوسهم لتصح توبتهم وحكمة ابهامهم على النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ترك مكالمتهم ومخالطتهم. النبي صلی الله علیه وسلم امر بهجرهم - [00:14:17](#)

بل امرهم بهجر نسائهم تضيقا عليهم لتصح توبتهم. ليخلصهم من اثار ذنبهم ليظهرهم منها حتى كانوا كما قال الله جل جلاله حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا نلجا من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا - [00:14:40](#)
ان الله هو التواب الرحيم. سبحانه جل شأنه. ففي هذا تمحيص تطهير لهم من اثار هذه السقطة التي تعثروا فيها لكي
يكونوا بعدها. اعلى منزلة وارفع مقاما مما كانوا عليه قبلها - [00:15:08](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم صلی وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه
وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:15:35](#)